المباحث العقديّة من تعوُّذ محمد صلى الله عليه وسلم بالله عزوجل في ضوء القرآن الكريم

- دراسة موضوعية -

حمزة عبدالله سعادة شواهنة

دكتوراه، مدرّس - وزارة التربية والتعليم العالي / فلسطين

hamzahamza19855@gmail.com

Abstract:

This research, titled "Doctrinal Aspects of the Prophet Muhammad's Seeking Refuge in God in Light of the Holy Qur'an: A Thematic Study," examines the verses that contain the Prophet Muhammad's guidance to seek refuge in God, while explaining some of their benefits, contexts, and rhetorical features. The researcher aimed to shed light on doctrinal principles derived from the verses that instruct the Prophet Muhammad to seek refuge in Allah. The research problem lies in studying the doctrinal aspects of the Prophet Muhammad's seeking refuge in light of the Qur'anic context. This study derives its importance from the fact that it addresses an issue closely related to.

The study concluded that seeking refuge in God is not merely a verbal act of worship, but also a doctrinal one. It recommended that future research focus on objective, analytical, and rhetorical studies of the practice of seeking refuge in God as found in the Prophetic Sunnah, as well as the Companions' invocations seeking refuge in their Lord.

Keywords: The Quran, thematic exegesis, seeking refuge, the Prophet, creed, topics.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 3 | العدد 43
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.3 | Issue 43
ISSN: 2225-9732

August 2026

ملخّص

هذا البحث بعنوان: (المباحث العقديّة مِن تعوُّذ محمد ﷺ بالله عزوجل في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعيّة)، وقد تناول الباحث فيه الآيات المتضمّنة لتوجيه النبيّ محمد ﷺ للاستعاذة بالله عزوجل، مع بيان شيء مِن فوائدها ومواضعها ولمساتها البلاغيّة، وقد هدف الباحث إلى تسليط الضوء على معالِم عقديّة مستنبَطة مِن الآيات التي ترشد النبيّ محمداً ﷺ للاستعاذة بالله عزوجل، وتكمن مشكلة البحث في دراسة الجوانب العقديّة مِن تعوُّذ النبي محمّد ﷺ في ضوء السياق القرآني، وتكتسب هذه الدراسة أهميّتها مِن كونها تعالج مسألة لها صلة وثيقة بمسائل التوحيد، ولتحقيق هذا الهدف سلك الباحث المنهجين الاستقرائي والاستنباطي، بحيث يعرض الآيات القرآنيّة التي تناولَت هذا الموضوع، ثُمّ يستنبط أبرز الدلالات العقديّة منها، وقد خلُص البحث في نتائجه إلى أنّ حقيقة الاستعاذة ليست مُجرّد عبادة قوليّة فحسب، بل هي عبادة عقديّة في الوقت نفسه، وأوصت الدراسة بتركيز الأبحاث والدراسات الموضوعيّة والتحليليّة والبلاغيّة حول مسألة الاستعاذة بالله عزوج لفي السنّة النبويّة، وكذلك استعاذات الصحابة رضي الله عنهم بربّهم عزوجل.

الكلمات المفتاحية: القرآن، التفسير الموضوعي، الاستعاذة، النبيّ، العقيدة، المباحث.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالَمين، والصلاة والسلام على خاتَم النبيّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد؛

فإنّ مِن رحمة االله عزوجل بالمسلم أنه جعل في كتابه العزيز كلّ ما يحتاجه العباد لصلاح دنياهم وأُخراهم، ودلّهم على ما يقاومون به أعداءهم، وحيث إنّ مِن أخطر أعدائهم الشياطين؛ إذ لا مطمع في زوال عِلّة عداوتهم، كما قال عزوجل: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} [فاطر: ٦]، لذا فقد شرع االله عزوجل الاستعاذة به، ووضَّح أنه لا طريق أصلح ولا أصوب ولا أنجع في دفع كيد الأعداء مِن شياطين والجن والانس إلا بالاستعاذة بالله، كما عرض لنا النموذج الأسمى الذي يمكن أن يقتدي به المسلم في هذا الخصوص وهو الرسول محمد ﷺ .

ولعظيم منفعة عبادة الاستعاذة، وشدّة هوانب عقديّة قد تضمّنتْها آياته - سواء بالتصريح أو بالإشارة - , مع الإفادة مِن كلام أهل التفسير بالمأثور الذين يُعنَون ببيان مسائل الاعتقاد في تفاسيرهم كالطبري، وقد أسميتُ بحثي هذا ب: «المباحث العقديّة مِن تعوُّذ محمد ﷺ بالله عزوجل في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعيّة»؛ ليتناول منهج أكثر الناس لزوماً للاستعاذة وهو الرسول محمد ﷺ ، وصولاً إلى محاولة استنباط أبرز القيم العقديّة مِن هذه العبادة الجليلة، وذلك مِن خلال آيات القرآن الكريم، وعليه فما أحوج المسلم اليوم إلى لزوم هذا الذِّكر، متدبِّراً معناه؛ وذلك لمَا يمثّله مِن حِصْن حصين من جميع الشرور وأشكال الفساد.

سبب اختيار الموضوع:

ثمّة أسباب عديدة دعت إلى اختيار هذا الموضوع، أُجملها في النقاط الآتية:

١ - رغبة الباحث في الكتابة في حقل الدراسات القرآنيّة الموضوعيّة، واتباع أمْر الله عزوجل في تدبُّر آيات القرآن الكريم.

٢ - عدم وجود دراسة علميّة متخصّصة –بحسب اطلاع الباحث– تطرّقتْ إلى هذا الموضوع، مع وجود كثير مِن الفوائد الجديرة بالبحث في هذه الدراسة.

٣ - الرغبة القويّة في دراسة موضوعات العقيدة، والتجديد في إبراز الجوانب العقديّة مِن خلال

دراستها في موضوع واحد، كوحدة موضوعيّة متكاملة.

مشكلة البحث:

هذا وتتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما هي المضامين العقديّة المستنبَطة مِن استعاذات محمد ﷺ بربّه عزوجل مِن خلال آيات القرآن الكريم؟

أسئلة البحث:

ويتفرّع عن هذا السؤال ثلاثة أسئلة أساسيّة، يمكن صياغتها على النحو الآتي:

١ - ما المقصود بالاستعاذة بالله عزوجل؟

٢ - ما المقصود بالعقيدة؟

٣ - ما هي مواضع استعاذات محمد ﷺ بالله عزوجل في القرآن الكريم؟

٤ - ما أبرز المسائل العقديّة المستنبَطة مِن استعاذات محمد ﷺ بالله عزوجل في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يروم البحث تحقيق الآتي:

١ - استجلاء الأبعاد العقديّة للاستعاذة بالله عزوجل ، والتي تسهم بدورها في رسم أبرز ملامح الشخصيّة المسلمة المتوازنة والمطمئنّة.

٢ - انضباط عبادة الاستعاذة بالله عزوجل بضوابط الشرع، وبهدي أفضل النماذج البشريّة التي حقّقت هذه العبادة.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهميّة الدراسة مِن الأمور الآتية:

١ - كونُها دراسة قرآنيّة، جاءت خدمةً لأشرف كتاب على وجه الأرض، ألَا وهو القرآن الكريم، بحيث تستقرئ النصوص المتعلّقة بالموضوع مع ربطها بالواقع المعاش قدْر الاستطاعة.

٢ - إنّ هذه الدراسة تتعلّق بهدي صفوة الخَلق محمد ﷺ .

٣ - إنّ هذه الدراسة تعالج مسألة مهمّة مِن مسائل الاعتقاد؛ وتتمثّل في المضامين العقديّة التي حوتها الآيات المتضمّنة لتوجيه النبيّ محمد ﷺ للاستعاذة بالله عزوجل .

حدود البحث:

سيعتمد هذا البحث على دراسة الآيات التي تضمّنَت بنصّها مادة (عوذ)، ضمن الحديث عن تعوُّذ محمد ﷺ بربّه عزوجل.

منهج البحث:

طبيعة البحث وأهدافه تتطلّب استخدام المنهج الاستقرائي والاستنباطي؛ وذلك باتباع طريقة التفسير الموضوعي؛ بحيث يستقرئ الباحث الآيات الكريمة التي تضمّنت صراحةً ضمن الحديث عن تعوُّذ محمد ﷺ بربّه عزوجل، ثُمّ تفسير الآيات التي تضمّنت استعاذاته تفسيراً إجماليّاً في الغالب، وصولاً إلى استكشاف أبرز القيم الإيمانيّة المستنبَطة منها.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها:

بعد البحث الحثيث في الدراسات السابقة، وجدت أنّ مِن أجمع الدراسات السابقة المتعلِّقة بمحلّ البحث، بحث محكَّم موسوم بـ(المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعيّة)، للباحث محمد هندي.

حيث تعرّضَت الدراسة السابقة إلى تعريف الاستعاذة لغةً وشرعاً، وعدّدَت أنواع المستعاذ منه - سواء المتعلِّق بشرور النفس أو المتعلِّق بشرور الخلق عامة - .

وبعد البحث الحثيث في الدراسات السابقة لمْ يعثر الباحث على أيِّ دراسة قرآنيّة منشورة درست هذا الموضوع بشكل مستقلٍّ سوى هذه الدراسة - فيما اطلعتُ عليه -، رغم تناوُل الدراسة السابقة الموضوع من زاوية أخرى، وهي الأمور المتعوَّذ منها في ضوء القرآن الكريم، إضافة الى تناوُلها هذا الموضوع مِن خلال استعاذات الرسل عليهم السلام بالله عزوجل كافّة في القرآن الكريم، في حين اقتصرت هذه الدراسة - محلّ البحث - على مناقشة موضوع محدّد، ألَا وهو الاستعاذة بالله عزوجل لدى النبيّ محمد ﷺ بربّه عزوجل دون غيره مِن الرسل عليهم السلام، والتركيز على الدلالات العقديّة فيها.

وعلى الرغم مِن التقاء الدراسة المشار إليها بهذه الدراسة - محلّ البحث - في بعض مباحثها، لا سيّما في المطلب الأول، وطرَف مِن المطلب الثاني، إلا أنّها تُعدّ دراسة قيّمة في بابها.

لذا يتبيّن أنّ لهذه الدراسة فروقات عن غيرها، يكمن في تركيزها على دراسة مواضع استعاذات محمد ﷺ بربّه عزوجل في القرآن الكريم مِن زاوية عقديّة.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم إلى مقدّمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، كما يأتي:

المقدّمة: وتضمّنت مشكلة الموضوع وأسئلته، وأهدافه، وأهميّته، وحدوده، ومنهجيّته، والدراسات السابقة، وخطّته.

المطلب الأول: معنى الاستعاذة والعقيدة.

المطلب الثاني: استعاذات محمد ﷺ بالله عزوجل في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: المضامين العقديّة المستنبطة مِن تعوُّذ محمد ﷺ بربّه عزوجل.

الخاتمة: واشتملت على أهمّ النتائج والتوصيات التي توصّل إليها البحث.

المطلب الأول: معنى الاستعاذة والعقيدة

سيبيّن الباحث في هذا المطلب المقصود بالاستعاذة؛ مِن خلال تأصيل المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا المصطلح، ثُمّ سيعرّج على تعريف العقيدة، وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: معنى الاستعاذة لغةً واصطلاحاً:

أولاً: المعنى اللغوي:

الاستعاذة لغةً: مصدر عاذ يعوذ عوذاً، «والعين والواو والذال أصل صحيح يدلّ على معنى واحد، وهو الالتجاء إلى الشيء، ثُمّ يُحمل عليه كلُّ شيء لصق بشيء أو لازمه»[1].

ومن خلال النظر في معاجم اللغة العربيّة، يلحظ الباحث بأنّ هذه المعاني متقاربة، وأنّ الاستعاذة في أصلها اللغوي دائماً ترجع إلى معنى واحد، وهو طلب الاعتصام بالشيء.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

أمّا الاستعاذة في الاصطلاح الشرعي، فقد عُرِّفت بتعاريف عديدة، وأجمع تعريف لها - كما يرى الباحث - ما ذكره ابن كثير أنّها تعني: الالتجاء إلى الله عزوجل، والالتصاق بجنابه، والاحتماء بكنفه مِن شر كلّ ذي شر، والعِياذة تكون لدفع الشرّ، واللِّياذ لطلب جلب الخير غالباً، ... ومعنى (أعوذ بالله مِن الشيطان الرجيم)، أي: أستجير بجناب الله مِن الشيطان الرجيم أن يضرّني في ديني أو دنياي، أو يصدّني عن فِعل ما أُمرتُ به، أو يحثّني على فِعل ما نُهيت عنه؛ فإنّ الشيطان لا يكفُّه عن الإنسان إلا الله وحده[2].

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، (٤ / ١٨٣).

(٢) انظر، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (١ / ١١٤).

وقد تكرَّر ذِكر الاستعاذة والتعوذ في القرآن الكريم سبع عشرة مرة[١]، وذلك بصيغ عديدة وفي آيات متفرّقة، والكلّ ورد بمعنى واحد، وسيتبيّن كذلك - كما سيأتي - أنّ الاستعاذة في الاستعمال القرآني توافق المعنى اللغوي والاصطلاحي لها، ومفاده طلب الالتجاء إلى الله عزوجل.

الفرع الثاني: معنى العقيدة لغةً واصطلاحاً:

العقيدة في اللغة: تأتي مِن لزوم الشيء، والعزم عليه، والإحكام، تقول: «عقَد قلبَهُ على الشيء؛ أي: لزِمه»[٢].

والعقيدة شرعاً: هي الأساس الذي ينبني عليه الدين، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشرّه، وهي أركان الإيمان[٣].

وتتبيّن أهميّة العقيدة مِن كونها تمثّل الشطر الأهمّ مِن الدين، وأصل في أعمال الجوارح، إضافة إلى كون العقيدة السليمة تعصم الدم والمال في الدنيا، علاوة على أنّها أساس قبول الأعمال يوم القيامة، لذلك فالعقيدة أولاً لو كانوا يعلمون، كما قال عزوجل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧)} [الذاريات: ٥٦ - ٥٧].

المطلب الثاني: استعاذات محمد ﷺ بالله عزوجل في القرآن الكريم

معلوم أنّ الرسل عليهم السلام سادات في التوكل على الله عزوجل والاعتصام بجنابه عند النوازل والمحن، لذا سيستعرّض الباحث في هذا المطلب الآيات الكريمة التي تضمنّت الأمر الإلهيّ الصريح الموجَّه إلى سيّد النبيّين في الاستعاذة بجنابه عزوجل، مصنَّفة وفق تصنيف يناسبها، ثُمّ معقّباً على تلك الآيات بتعقيب موجز، فإليك أبرز استعاذات سيّد المتوكّلين محمد ﷺ، كما ذكرها الكتاب العزيز، وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: الأمر بالاستعاذة مِن شيطان الجنّ، وذلك في ثلاثة مشاهد مِن القرآن الكريم، وهما:

(١) انظر، عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (عَوَذَ)، (٤٩٤).
(٢) ابن منظور: لسان العرب، (٣ / ٢٩٨).
(٣) انظر، الفوزان: شرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية, (ص: ١١).

المشهد الأول: الأمر بالاستعاذة مِن نزْغ الشيطان، وذلك عند الشعور ببداية وسوسته في أيّ وقت أو حال، وذلك في موضعين في القرآن الكريم، وهما:

الموضع الأول: قوله عزوجل: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ (١٩٩) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)} [الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠].

وفي الأمر بالاستعاذة بالله عزوجل في هذه الآية تهويل لنزغ الشيطان، وتنبيه على أنه شرّ مستطير لا يُتخلّص مِن مضرّته إلا بالالتجاء إلى كنفه عزوجل, كما أنّ فيه زيادة تحذير مِن الغضب ونحوه من آثار نزْغ الشيطان(١).

وإطلاق النزغ في هذه الآية على وسوسة الشيطان استعارة، حيث شبَّه حدوث الوسوسة الشيطانيّة في النفْس بنزغ الإبرة في الجسم بجامع التأثير الخفي(٢).

الموضع الثاني: قوله عزوجل: {وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٣٦)} [فصلت: ٣٤ - ٣٦].

ولعلّ السرّ في إيثار ذِكر اسمَي (السميع) و(العليم) في هذا الموضع على سائر أسمائه الحسنى؛ وذلك لأن الوسوسة كأنها حروف خفيّة في قلب الإنسان، ولا يطّلع عليها أحد، فكأنّ العبد يناجي مولاه قائلاً: يا مَن هو على هذه الصفة التي يسمع بها كلّ مسموع، ويعلم كلّ سرّ خفيّ، أنتَ تسمع وسوسة الشيطان، وتعلَم غرضه فيها، وأنتَ القادر على دفْعها عنّي، فادفعْها عنّي بفضلك، وعليه فإنّ جملة: {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ} في موقع العلّة للأمر بالاستعاذة مِن الشيطان الرجيم، كما تعيَّن هذا الذِّكر بهذا الموضع أيضاً؛ عملاً بلفظ القرآن الكريم(٣)،(٤).

والمتأمِّل في الآيتين الآنفتين يلحظ تنكير اسمَي (السميع) و(العليم) في سورة الأعراف، وتعريفهما في سورة فصلت، وتخصيصها بضمير الفصل؛ وذلك لأن الآية الأُولى كان المقام فيها مقام تأكيد، حيث وقع هذا الوصف بعد الأمر بأشقّ الأشياء على النفوس وهو مقابلة إساءة

(١) انظر، أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٣ / ٣٠٨).
(٢) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٩ / ٢٢٩).
(٣) وهما الموضعان في سورتي الأعراف وفصّلت، كما سبق إيراده.
(٤) انظر، الرازي: مفاتيح الغيب، (١ / ٧١). وابن عاشور: التحرير والتنوير، (٩ / ٢٣١).

المسيء بالإحسان إليه، وهذا مدخل لوسوسة الشيطان فيه بأنه عجز، وأمّا في الآية الأخرى فقد سبقت بمجرّد الأمْر بالإعراض عن الجاهلين، وهذا أمر سهل لا يحتاج إلى تحريض(١).

المشهد الثاني: الأمر بالاستعاذة مِن الوسواس الجنّي، كما في قوله عزوجل: {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧)} [المؤمنون: ٩٧].

والمقصود بهمزات الشياطين: تصرّفاتهم بتحريك القوى التي في نفس الإنسان في غير أمور التبليغ مِثل الغضب أو الجنون ونحوهما(٢).

ولعلّ السرّ في جمع الهمزات في هذا الموضع؛ للدلالة على كثرة الوساوس أو لتنوُّع أشكالها أو لكثرة النفوس المضاف إليها هذا الفعل(٣).

والاستعاذة في الآية الآنفة استعاذة شاملة لجميع صور أذى الشيطان المتعدّدة، فيدخل فيها الإيذاء البدني والنفسي معاً، كما تتضمّن الإشارة إلى تأكيد خطورة وسوسة شياطين الجنّ؛ كونها النوع الأعظم ضرراً مِن أنواع الوساوس كلّها.

ويستفاد مِن التوجيه الإلهي لنبيّنا محمد ﷺ للاستعاذة مِن وساوس الشيطان وخواطره، أنّ الشيطان يطمع في إيقاع الرسول في خلاف الأَولى، وأنّ الطبع قد غلب التطبع، فهذه طبيعته الخبيثة التي لا يقدر على التخلي عنها حتى مع الرسل المعصومين، ولن يملّ مِن تكرارها.

المشهد الثالث: الأمر بالاستعاذة مِن قُرب الشيطان، كما قال الله عزوجل آمِرًا محمّداً ﷺ في قوله: {وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} [المؤمنون: ٩٨].

فقد أعقب الله عزوجل في الآية السابقة الأمر بالاستعاذة مِن همز الشيطان بالعوذ مِن قُربهم، ويشعر هذا العطف، إضافة إلى تكرار النداء }رَبِّ{, بالمبالغة في التحذير مِن حضور الشياطين، ومِن ملابستهم أدنى ملابسة لأيّ مِن أحوال العبد(٤).

وإنما ذُكر الحضور هاهنا؛ لأن الشيطان إذا حضره يوسوس بالشرّ ولا بدّ(٥), قال الشنقيطي: والظاهر في قوله: أنّ المعنى: أعوذ بكَ أن يحضرني الشيطان في كلّ أموري، سواء كان ذلك

(١) انظر، ابن القيم: بدائع الفوائد، (٢ / ٢٦٧).
(٢) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (١٨ / ١٢١).
(٣) انظر، أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٦ / ١٥٠).
(٤) انظر، أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٦ / ١٥٠).
(٥) انظر، البغوي: معالم التنزيل، (٥ / ٤٢٨).

وقت تلاوة القرآن، أو عند الاحتضار، أو غير ذلك مِن شؤوني في كلّ حين[١].

وعليه فالاستعاذة مِن حضور الشيطان في الآية الآنفة شاملة لأضراره النفسيّة والبدنيّة، وشاملة في الوقت نفسه للاستعاذة مِن الحثّ على الشرّ أو التثبيط عن الخير.

ويرشد الله عزوجل محمّداً ﷺ في هاتين الآيتين بالاستعاذة مِن نوعي شرّ أذى الشيطان بالهمز وقُربِهم منه[٢].

كما يكمن السرّ في التوجيه القرآني للاستعاذة مِن شياطين الجنّ خاصة؛ وذلك لأنها رأس الشرور، حيث لا يجدي معهم إحسان، ولا يُدفع شرّهم إلا بالاستعاذة بالله وحده.

الفرع الثاني: الأمر بالاستعاذة قبل الشروع في قراءة القرآن الكريم، كما قال الله عزوجل مخاطباً محمّداً ﷺ في قوله: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)} [النحل: ٩٨ - ١٠٠].

يأمر الله تعالى في الآيات الآنفة بالاستعاذة به عند تلاوة القرآن الكريم؛ وذلك لحِكم كثيرة؛ منها لبيان مكانة القرآن، ولأنها مطردة للشاطين، ومِن ثَمّ فيعظم ثواب تلاوته، ويُفتح له تدبُّر آياته، قال ابن عاشور في هذا السياق: «إنما شُرعت الاستعاذة عند ابتداء القراءة؛ إيذانًا بنفاسة القرآن ونزاهته؛ إذ هو نازل مِن العالم القُدسي الملَكي، فجعل افتتاح قراءته بالتجرد عن النقائص النفسانيّة التي هي مِن عمل الشيطان، ولا استطاعة للعبد أن يدفع تلك النقائص إلا أن يسأل الله أن يبعد الشيطان عنه بأن يعوذ بالله؛ لأن جانب الله قُدسي لا تسلك الشياطين إلى من يأوي إليه»[٣], وينبّه ابن القيّم على طرَف مِن حِكم الاستعاذة عند تلاوة القرآن فيقول: ولهذا يغلط القارئ تارة، ويخلط عليه القراءة، ويشوّشها عليه، فيخبط عليه لسانه، أو يشوّش عليه ذهنه وقلبه، فإذا حضر عند القراءة لمْ يعدم منه القارئ هذا أو هذا، وربّما جمَعهما له، فكان مِن أهمّ الأمور: الاستعاذة بالله عزوجل منه عند القراءة[٤].

(١) انظر، الشنقيطي: أضواء البيان، (٥ / ٣٥٤).
(٢) [المؤمنون: ٩٦ - ٩٧].
(٣) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (١٤ / ٢٧٦).
(٤) انظر، ابن القيم: إغاثة اللهفان، (١ / ٩٣).

ولعلّ الحكمة مِن التنصيص على قراءة القرآن الكريم مِن بين الأعمال الصالحة بالاستعاذة دون سواها؛ لأن تلاوته مِن أعظم الطاعات، وسعي الشيطان للصدّ عنها أبلغ، ففي ذلك تنبيه على أنّ الاستعاذة لسائر الأعمال الصالحة عند إرادتها أَولى(١).

الفرع الثالث: الأمر بالاستعاذة مِن شرور المجادلين بالباطل ومَن على شاكلتهم، فقال عزوجل: }إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ{[غافر: ٥٦].

تأويل الآية: إنّ الذين يخاصمونك يا محمد فيما أتيتَهم به مِن عند ربّك مِن الآيات بغير حجّة جاءتهم مِن عند الله بمخاصمتك فيها، ما في صدورهم إلا كِبر يتكبرون مِن أجله عن اتباعك، وقبول الحق الذي أتيتَهم به؛ حسداً منهم على الفضل الإلهي وكرامة النبوّة، والذي حسدوك عليه أمر ليسوا بُمدركيه ولا نائليه؛ لأن ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، وليس بالأمر الذي يُدرَك بالأمانيّ(٢).

وحُذف مِن هذا التوجيه القرآني للرسول محمد ﷺ الأمر المستعاذ منه؛ وذلك لإرادة العموم، فيشمل حينئذ الاستعاذة مِن كلّ شيء يؤذي المستعيذ، ديني أو دنيوي، حاضر أو مستقبل، صغير أو كبير، بشر أو غير بشر، ظاهر أو خفيّ، معلوم أو مجهول، ومثال ذلك قوله عزوجل: }فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ{[غافر: ٥٦]، ويرجّح ابن عطيّة القول بالعموم هاهنا بقوله: (٣) أمَر الله نبيّه ﷺ بالاستعاذة به في كلّ أمْره مِن كلّ مستعاذ منه؛ لأن الله يسمع أقواله وأقوال مخالفيه، وهو بصير بمقاصدهم ونيّاتهم، ويجازي كلًا بما يستوجبه، وظاهر الاستعاذة هنا العموم في كلّ مستعاذ منه(٤).

وخُتمت الآية بقوله: {إنه هو السميع البصير} [غافر: ٥٦]؛ لأن المستعاذ منه فيها افتراءات الكفار وأفعالهم المشاهدة عياناً، بالمقابل خُتمت الآيتين الأخريين بلفظ السميع والعليم؛ لأن المستعاذ منه فيهما وساوس الشيطان التي لا نراها بأبصارنا(٥).

(١) انظر، الشوكاني: فتح القدير، (٣ / ٢٣١).
(٢) انظر، الطبري: جامع البيان، (٢١ / ٤٠٤).
(٣) انظر، ابن عطية: المحرر الوجيز، (٤ / ٥٦٥).
(٤) لمزيد بيان في هذا الموضوع. انظر، هندي: المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، (٧٣ - ١٢٣).
(٥) انظر، ابن القيم: بدائع الفوائد، (٢ / ٢٦٧).

الفرع الرابع: الإرشاد إلى الاستعاذة بالله عزوجل مِن شرّ المخلوقات التي لها شرّ عموماً، ومِن شرّ الليل، وشرِّ السحر، وشرّ الحسد، ويدلّ عليه قوله عزوجل: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)} [سورة الفلق: ١ - ٥].

وعند التأمل في تنصيص القرآن الكريم هاهنا على بعض هذه الأحوال والأمنة دون سواها نجد حِكماً عظيمة؛ ففي تخصيص تأكيد الاستعاذة بزمن الليل؛ إشارة إلى أنّ الظلام تنشط فيه شياطين الإنس والجنّ، فالحاجة إليها في هذا الوقت آكَد مِن غيره، لذا ثبت في السنّة النبويّة الاستعاذة بالله عزوجل عند رؤية القمر، فعن عائشة رضي الله عنها: أنّ النبيّ ﷺ نظر إلى القمر، فقال: «يا عائشة استعيذي بالله مِن شرّ هذا؛ فإنّ هذا هو الغاسق إذا وقب»(١)، فكأنه ﷺ يحذّر مِن شرّ القمر إذا غاب ودخَل الليل، وينبّه على خسوف القمر أيضاً.

وتأمَّل حكمة القرآن الكريم في تخصيص شرّ الحاسد بقوله}: إِذَا حَسَدَ{؛ وذلك لأن المرء قد يكون في قلبه حسد، ولكنْ يجاهد هذا الشعور النفسيّ ويخفيه وهذا شأن الكريم، أمّا اللئيم فيحوّل هذا الشعور إلى سلوك مذموم ويبديه(٢).

كما أنّ في تخصيص القرآن الكريم الاستعاذة هاهنا مِن بعض الأفعال دون سواها، كالسحر والحسد، دليل على عظم خطرها، وشدّة ضررها، وتهويل مِن اقترافها، لذا كان حريّاً بالرسول محمد ﷺ وأمّته مِن بعده استدامة الاستعاذة منها أكثر مِن غيرها، ثُمّ جاءت السنّة المطهّرة لتفصّل أمّهات الشرور المذكورة في القرآن الكريم تفصيلاً واسعاً؛ فينتج التكامل بين أسلوب الإجمال في القرآن الكريم وأسلوب التفصيل في السنّة النبويّة(٣)، ويلخّص أحد الباحثين هذا الأمر بقوله: «لقد وردت في القرآن الكريم إجمالا وتفصيلا، والإجمال والتفصيل مِن خصائص القرآن الكريم التي تبدو ظاهرة في موضوعاته، فما يجمَل في مكان يفصَّل في مكان آخَر، وللإجمال مغزاه مِن الإحكام والشمول، وللتفصيل مغزاه في تركيز الاهتمام على ما يفصَّل، وإعطائه مزيد العناية، ولفت الأنظار إليه»(٤).

(١) الترمذي: سنن الترمذي، (٥ / ٥٥٠)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».
(٢) انظر، ابن القيم: إغاثة اللهفان، (٢ / ٢٣٦).
(٣) انظر، المنجّد: الأربعون في الاستعاذات النبوية، (٢٩ - ٢٣٧).
(٤) انظر، هندي: المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، (٨٠).

الفرع الخامس: الاستعاذة مِن الشرور المتعلّقة بالنفس مِن داخلها، ومِن سائر شرور وسوسة شياطين الإنس والجن، كما في قوله عزوجل: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (١) مَلِكِ ٱلنَّاسِ (٢) إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (٣) مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ (٤) ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ (٥) مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ (٦)} [الناس: ١ - ٦].

في هذا التوجيه القرآني للرسول محمد ﷺ ارشاد له بأن يستجير بالله عزوجل؛ فهو الخالق للعالَمين، وهو ملِك الناس الذي ينفذ فيهم أمره وحكمه وقضاؤه ومشيئته دون غيره، وهو معبودهم الحقّ ومَلاذهم إذا ضاق بهم الأمر دون كلّ شيء سواه، فهو ربّ لهم وإنْ عظُموا، وهو الذي يعيذهم، ويعيذ منهم(١).

وفي قوله: }مَلِكِ ٱلنَّاسِ (٢) إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (٣){ هاهنا تنبيه بليغ؛ لأن في الناس ملوكاً، فيذكُر أنه ملِك للناس كلّهم. وفي الناس مَن يعبد غيره، فذكر أنه إلههم ومعبودهم الحقّ، وأنه الذي يجب أن يستعاذ به دون الملوك والعظماء؛ إذ الخلائق داخلون تحت ربوبيّته ومُلكه وألوهيّته التي خلَقهم لأجلها(٢).

ويرجع السرّ في التوجيه القرآني للاستعاذة مِن شرور الوسواس؛ وذلك لأنّ الوسوسة مبدأ الأفعال المذمومة وأصل المعاصي، وحسْم الشرّ بحسم أصله ومادّته أجود مِن دفْعه بعد وقوعه، فإذا أعيذ العبد مِن الوسواس الذي يوسوس في الصدور، فقد أعيذ مِن شرّ الكفر والفسوق والعصيان، ومِن ثَمّ أعيذ مِن شرّ عقوباته في الدنيا والآخرة، ومردّ خطورة الوسوسة هو طبيعتها التي تجعلها ملازمة للإنسان(٣).

وفي ايثار التعبير القرآني للفظ الصدر على القلب هاهنا؛ وذلك للإشارة إلى عدم تمكُّن الوسوسة، وأنها غير حالّة في القلب الذي يقصده الشيطان، ويوضّح الرازي هذا السرّ بأنه إذا طُرد العدوّ في الابتداء يحصل الأمن، ويزول الضيق، وينشرح الصدر، ويتيسّر للعبد القيام بأداء العبوديّة(٤).

(١) انظر، الطبري: جامع البيان، (٢٤ / ٧٠٩).
(٢) انظر، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (٤ / ٥٦٥).
(٣) انظر، ابن القيم: بدائع الفوائد، (٢ / ٢٥٧).
(٤) أورده الرازي في سورة الشرح تعليقا على قوله: ألم نشرح لك صدرك، انظر، الرازي: مفاتيح الغيب، (٣٢ / ٢٠٦).

وقُدّمت الاستعاذة مِن وسوسة الشيطان الجنّي في خاتمة هذه السورة على وسوسة الشيطان الإنسي، وذلك في قوله عزوجل: }مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ{؛ وذلك لأنّ الشيطان الجنّي أصل الوسواس، ومعلوم أنّ الشيطان الجنّي أخطر مِن الشيطان الإنسي بالجملة(١).

وأرشد النبي محمد ﷺ إلى علاج الوسوسة؛ وذلك بالعودة إلى ما قرّره الله عزوجل في كتابه المجيد، واتفقت عليه كلمة رسله عليهم السلام، إضافة إلى اللهج بالاستعاذة، وصرف النفس عن أدنى تفكير بالخواطر التي يلقيها في النقس، فقد صحّ في الحديث: «يأتي الشيطان الإنسان فيقول: مَن خلق السموات؟ فيقول: الله، فيقول: مَن خلق الأرض؟ فيقول: الله، حتى يقول: مَن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنتُ بالله ورسوله»(٢).

ويُلحظ أنّ السرّ في إتْباع التوجيه القرآني للاستعاذة مِن وسوسة الشيطان الإنسي عقِب الاستعاذة مِن وسوسة الشيطان الجنّي؛ وذلك نظراً لقُربهم ومخالطتهم اليوميّة للمرء، فقد يستهان لذلك مِن ضررهم، لذلك كانت استجارته ﷺ مِن شرور الشياطين كلّها، ويعلّل صاحب (التحرير والتنوير) السرّ مِن هذا التعبير هاهنا بقوله بأنّ وسوسة أهل نوعهم هو أشد خطراً في بعض الأحايين، وهم بالتعوذ منهم أجدر؛ لأنهم منهم أقرب، وهو عليهم أخطر، وأنهم في وسائل الضرّ أقدر(٣).

وجاء تكرير كلمة {ٱلنَّاسِ} في هذه الآيات؛ وذلك لقصد تأكيد صفات ربوبيّة الله ومُلكه وإلهيّته للناس جميعاً(٤).

ومِن هنا ندرك عظم شأن المعوّذتين، لا سيّما في التحصن مِن جميع الشرور والآفات، حيث يؤكّد ابن القيّم أنّ هاتين السورتين تضمّنت الاستعاذة مِن هذه الشرور كلّها بأوْجز لفظ وأجمعِه، وأنّ حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم مِن حاجته إلى النفَس والطعام والشراب واللباس، وأنّ لهما تأثيرًا خاصًا في دفع السحر والعين وسائر الآفات(٥), لذلك أرشد رسول الله محمد ﷺ إلى أهميّة التحصن بالمعوّذتين في أذكار الصباح والمساء وغيرهما، فقال: «أُنزل - أو

(١) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٣٠ / ٦٣٥).
(٢) الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرقم: (٢١٨٦٧)، (٣٦ / ١٩٤), خلاصة حكم محقّقو المسند: «صحيح».
(٣) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٣٠ / ٦٣٥).
(٤) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٣٠ / ٦٣٥).
(٥) انظر، ابن القيم: بدائع الفوائد، (٢ / ١٩٩).

أُنزلت - عليّ آيات لمْ يُرَ مثلهنّ قط، المعوّذتين»[1].

وممّا يستفاد مِن التوجيه الإلهي الكريم للنبيّ محمد ﷺ بالتحصّن بالمعوِّذتين، أنّ الاستعاذة تنفع في دفع الشرّ قبل وقوعه، كما أنها تنفع في رفْعه بعد حصوله، فهي درع وعلاج في الوقت نفسه، وأنّ الوسوسة على نوعين: نوع مِن الجن، ونوع مِن الإنس، وأعظم تلك الوساوس على الإطلاق وسوسة شياطين الجنّ، وأنه ينبغي على المسلم دفع الوسوسة قدْر المستطاع، وهي بذلك تعدّ دليلاً على صدق إيمانه، كما ينبغي له التحرز مِن خطورة وسوسة شياطين الإنس أيضاً.

وجملة القول: عند التمعّن في أساليب القرآن الكريم في معرض توجيه نبيّنا محمد ﷺ للاستعاذة بالله عزوجل, تبيَّن أنّ الاستعاذة وردت في مواقف حرجة، كشرور المجادلين بالباطل أو في سياق تحصين النفس مِن الوقوع في أمّهات الشرور كالسحر، أو في سياق تحصين النفس مِن الوقوع في مبادئ الشرور كالوسوسة أو في سياق الحرص على استثمار الخير وتكميل الأجر مِن الأعمال الصالحة، كالتلاوة، وبهذا جاءت جامعة لأبواب الخير والشرّ، كما ظهر لنا أنّ الأساليب القرآنيّة جاءت في تأكيد هذه العبادة الجليلة على صورة واحدة فحسب، وهي صيغة الأمر بها، حيث أمَر الله عزوجل بها نبيّنا محمداً ﷺ خاصة في سبع آيات، ولمْ ترِد في حقّه بصيغة الخبر أبداً، كما كان الشأن في استعاذات الرسل عليهم السلام، حيث وردت على صورتين[2].

ونلحظ مِن هذه الآيات الكريمة ومثيلاتها عدّة ملحوظات في باب المعتقد، وهو ما سيجده القارئ في المطلب التّالي.

المطلب الثالث: المضامين العقديّة المستنبطة مِن تعوُّذ محمد ﷺ بربّه عزوجل

الفرع الأول: الاستعاذة معلم مِن معالم التوحيد:

(١) انظر، مسلم: صحيح مسلم، الرقم: (٨١٤), (١ / ٥٥٨).

(٢) لمزيد بيان حول هدي الرسل عليهم السلام والصالحين في الاستعاذة بالله عزوجل في ضوء القرآن الكريم. انظر، شواهنة: استعاذات **الرسل** عليهم السلام والصالحين بالله عزوجل في القرآن الكريم دراسة موضوعية –قيد النشر - , (١٨ – ٢٢).

لا ريب أنّ الاستعاذة نوع مِن أنواع العبادات القوليّة، لكنّها عبادة قلبيّة في الوقت نفسه، وأصل مِن أصول الدِّين، ومعلَم مِن معالم العقيدة؛ وذلك لأنّ العبد العائذ بربّه عزوجل على يقين جازم بأنه عاجز عن الاستقلال بجلب مصالحه، ودفعِ مضارّه مِن جهة، وبقدرة الله عزوجلوعظمته مِن جهة أخرى، وأنه لا ملجأ مِن الله عزوجل إلا إليه، وأنه لا مُعيذ له مِن شرّ كلّ ذي شرّ في الدنيا والآخرة سواه عزوجل ، فمَن أعانه الله عزوجل فهو المُعان، ومَن خذله الله عزوجل ووكَله إلى نفسه فهو المخذول المُهان، ويصف ابن القيّم حقيقة الاستعاذة وجوهرها الوجداني بقوله: [1] فمعنى الاستعاذة القائم بقلب المؤمن يتجاوز العبارات، وإنما هي تمثيل وإشارة وتفهيم، وإلا فما يقوم بالقلب حينئذ مِن شعور الانطراح بين يدي الربّ، والافتقار إليه أمر لا تحيط به مفردات اللغة.

مِن هنا سطَر لنا ربّنا في كتابه العزيز استعاذات النبيّ محمد ﷺ بربّه عزوجل , وكذلك تعوُّذ غيره مِن أنبياءه ورسله عليهم السلام وخيار البشر مِن بعدهم، فقد صدَّروا دعواتهم بالعوذ به وحده؛ وذلك لأنّ قدراتهم البشريّة وفِطَرهم السليمة لا تستطيع أن تتحمّل مِثل هذا المكر الكُبّار والإفك المبين مِن قِبل شياطين الجنّ والإنس إلا إذا لاذوا بحماهعزوجل , وهو وحده الذي يعيذ المستعيذين، ويمنعهم مِن شرّ ما استعاذوا به مِن مكروه وآفات، ويعلّل ابن كثير السرّ مِن الاستجارة بالله عزوجل مِن الشيطان الجنّي بقوله: «لأنّ شيطان الجنّ لا يقبل رشوة، ولا يؤثّر فيه جميل؛ لأنه شِرّير بالطبع، ولا يَكفّه عنك إلا الذي خلقه»[2].

ويعدّد الرازي طرفاً مِن مسائل التوحيد التي تقتضيها الاستعاذة، فيذكر أنّ الركن الأعظم في الاستعاذة هو معرفة العبد لعزة الربوبيّة وذلّة العبوديّة، وذلك يعتمد على يقين المستعيذ بأنّ الله عزوجل عالِم بكلّ شيء، وقادر لا يعجزه شيء، وجواد كريم مطلَق، ولا مُعيذ سواه، وذلك لا يتمّ إلا بالتوحيد المطلَق[3]. ونلمح هذا المعنى مِن التعليل في خطاب الله عزوجل لمحمّد ﷺ في قوله: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٩٨) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠)} [النحل: ٩٨ - ١٠٠], فكلّما عظُم إيمان المسلم، داوَم على الاستعاذة بالله عزوجل , وضعُف

(١) انظر، ابن القيّم: تفسير ابن القيم، (٦٠٢).
(٢) انظر، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، (١ / ١١٤).
(٣) انظر، الرازي: مفاتيح الغيب، (١ / ٧١).

تسلُّط الشيطان عليه، والعكس صحيح.

وعليه فإنّ الاستعاذة تتضمّن بأنّ الله عزوجل هو القادر على جلب الخير وصرف الشرّ، فمَن التجأ إلى االله عزوجل وقاه، ومَن استجار بكنفه حماه، ومَن استعاذ به أعاذه، ويُشعر توجيه القرآن الكريم نبيّنا محمد ﷺ للاستعاذة بالله عزوجل, بضمان استجابة الله عزوجل له مِن كلّ ما يستعيذ منه، وقد وعد الله عزوجل مَن استجار به بأن ينجّيه مِن كلّ مكروه، جاء هذا المعنى صراحة في الحديث القدسي الشهير: «ولئن استعاذني لأُعيذنّه»(١).

وتبيّن ممّا سبق أنّ أفضل مَن تمثَّل هذا المقام السامي هو النبيّ محمد ﷺ ، حيث بالَغ في الاستجارة بالله عزوجل بمقاله وحاله، فكان بحقّ سيّد المتوكِّلين وإمام الموقنين، كما تبيّن أيضاً أنّ النبيّ محمد ﷺ حقّق المعنى العقَدي للاستعانة به عزوجل على أفضل صورة وأحسن مثال، حيث ظهر مِن خلال ضراعته لله عزوجل الجمع بين الاستعانة به مع الأخذ بالأسباب، إضافة إلى أنه ظهر مِن خلال تأمُّل صيغ دعائه شدّة افتقاره إلى الله عزوجل، وقوّة ثقته بقدرته، وصدق لجوئه إليه، وعليه فإنّ استعاذة النبيّ محمد ﷺ تمثِّل أتمّ استعاذة وأكملها وأحبّها إلى الله عزوجل.

الفرع الثاني: اختصاص الاستعاذة بلفظ الجلالة (الله) عزوجل:

فإنّ المتأمِّل في مواضع الاستعاذة الآنفة في النصوص القرآنيّة، يَلحظ أنّ لفظ الاستعاذة لا يُذكَر إلا مسنَداً إلى لفظ الجلالة (الله) عزوجل غالباً، كقوله عزوجل: {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ} [الأعراف: ٢٠٠]، [النحل: ٩٨]، [فصلت: ٣٦]، [غافر: ٥٦].

بالمقابل ذمّ الله عزوجل مَن استعاذ بالخَلق فيما لا يقدرون عليه، وبيّن أنّ استعاذته الشركيّة زادته كِبراً وشرّا ووزراً، فقال عزوجل حكاية عن مؤمني الجنّ: {وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا} [الجن: ٦].

بالمقابل حفلت السنّة المطهّرة بالاستعاذة بالله عزوجل وحده، والأحاديث كثيرة في هذا الباب(٢)، منها ما جاء في هديه ﷺ عندما كان يخاف قوماً، فكان يدعو: «اللهمّ إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك مِن شرورهم»(٣), وهذا دعاء نبويّ عظيم، يتضمّن طلب الحماية الربانيّة؛ للتحصّن مِن أذى المعتدين الظاهر والباطن، ونحن في أرض الرباط فلسطين خاصة أحوج إلى

(١) انظر، البخاري: صحيح البخاري، الرقم: (٦١٣٧), (٥ / ٢٣٨٤).
(٢) انظر، المنجّد: الأربعون في الاستعاذات النبوية، (٢٩ - ٢٣٧).
(٣) انظر، أبو داود: سنن أبي داود، (٢ / ٨٩). قال الألباني: «صحيح».

اللهج بهذا الدعاء ونحوه مِن أدعية الكروب مِن الطعام والشراب، حيث اجتمع علينا التجويع والترويع وخذلان القريب والبعيد وعجز الثقة وبطش المحتلّ وإرهاب قطعان المستوطنين، فليس لها مِن دون الله كاشفة.

الفرع الثالث: اختصاص الاستعاذة باسم الربّ:

فإنّ المتأمِّل في مواضع الاستعاذة الآنفة في القرآن الكريم، يجد إرشاده ﷺ إلى العوذ باسم الربّ في عدد مِن النصوص القرآنيّة، ومن ذلك قوله عزوجل: }قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ{ [الفلق: ١]، وقوله عزوجل: }قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ{[الناس: ١], وتارة أخرى نجد استعاذته ﷺ بضمير عائد إلى اسم الربّ عزوجل ، ومن ذلك ما ورد في قوله عزوجل: }وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ(٩٨){[المؤمنون: ٩٧ - ٩٨]. ونجد الأمر ذاته فيما حكاه القرآن الكريم على لسان مَن سبقه مِن الرسل عليهم السلام مِن تصدير استعاذاتهم باسم (الربّ)(١).

ولعلّ السِّرّ في تعوُّذه ﷺ بلفظ الربّ في تلك المواضع; يرجع إلى أنّ هذا الاسم يتضمّن الحفظ مِن الشرور، والتربية بالنعم، وهما أعظم ما يحتاجه المستعيذ بربّه عزوجل(٢)، ويسرد ابن الأثير معاني اسم الربّ في اللغة، وهي المالك المتصرِّف، والسيّد، والمدبِّر، والمربِّي، والمصلِح، والقيِّم(٣), والمعنى في قوله }بِرَبِّي{, كأنّ العبد يقول: «إنّ الذي ربّاني، وإلى درجات الخير رقاني، سيعصمني مِن شرّ هذا المارد الجاني»(٤), لذا فلا غرو مِن إكثار الرسُل عليهم السلام في استعاذاتهم وسائر دعواتهم من التعبُّد باسم (الرب)؛ وذلك لمَا يحمِله مِن معانٍ جليلة كما سبق.

الفرع الرابع: اختصاص الاستعاذة بصفات الله العليا:

فإنّ الناظر في مواضع الاستعاذة الآنفة في القرآن الكريم، يجد التوجيه الإلهي لنبيّنا محمد ﷺ للاستعاذة بصفات الله عزوجل في عدد مِن النصوص القرآنيّة، ولا ريب أنّ الاستعاذة

(١) لمزيد بيان حول هدي الرسل عليهم السلام والصالحين في الاستعاذة باسم (الربّ) في القرآن الكريم. انظر، شواهنة: استعاذات **الرسل** عليهم السلام والصالحين بالله عزوجل في القرآن الكريم دراسة موضوعية –قيد النشر - , (١٩ – ٢٠).
(٢) انظر، أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (٧ / ٢٧٤).
(٣) انظر، ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، (٢ / ١٧٩).
(٤) النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، (٦ / ٣٣).

بصفاته العليا هي استعاذة بالذات العليّة عزوجل في الحقيقة، ومِن شواهد ذلك تعوُّذه ﷺ بصفة المُلك والألوهيّة، كما ورد في قوله عزوجل: {قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ (١) مَلِكِ ٱلنَّاسِ (٢) إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ (٣)} [الناس: ١ - ٣]، وحريّ بالمستعيذ بصفات الخالق أن يلطف الله عزوجلبه، ويعيذه مِن كلّ ما يحذر مِن أمر الدنيا والآخرة.

وجاء ترتيب أوصاف الله عزوجل في سورة (الناس) على الشكل التالي: ربّ، وملِك، وإله؛ حيث بدأت الآيات ب}رَبِّ ٱلنَّاسِ{؛ وذلك لأنّ الإنسان إذا وقع في حاجة، يستعين أوّلاً بمن له خبرة وتجربة لِيرشده، وهذا هو شأن الربّ أيِ: المربّي، فإذا لمْ ينجح فيما يريد لجأ إلى صاحب السلطة أيِ: الملك، لذلك ثنّى بوصف}مَلِكِ ٱلنَّاسِ{, فإنْ لمْ تُجدِ السلطة نفعاً التجأ إلى الله عزوجل, لذلك ثلّث بوصف}إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ{, وقد تدرّجت الآيات مِن الكثرة إلى القلّة، مِن حيث دلالة الكلمة بالعدد، فالربّ كثير، والملِك أقلّ، وأمّا الإله فهو واحد(١).

بالمقابل استفاضت السنّة المطهّرة بالاستعاذة بصفات الله عزوجل، كالاستعاذة بوجه الله وكلماته ورضاه ونحو ذلك مِن صفاته العليا، والأحاديث في هذا الباب مستفيضة(٢)، منها قوله ﷺ : مَن نزل منزلاً، ثُمّ قال: أعوذ بكلمات الله التامات مِن شرّ ما خلق، - ثُمّ أخبَر ﷺ عن ثمرة هذا الدعاء بقوله: لمْ يضرّه شيء حتى يرتحل مِن منزله ذلك(٣).

ومَن تدبَّر صفات الجلالة للذات العليّة، وذلك في سياق آيات استعاذات نبيّ محمد ﷺ بربّه عزوجل , كالمُلك، والألوهيّة، فلن يتعوّذ متعوِّذ بغير المتّصف بهذه الصفات الجليلة قطعاً.

ولئن كانت صيغة الخطاب في آيات الاستعاذة الآنفة كافّة موجَّهة إلى الرسول محمد ﷺ أصلاً، فإنه تعدّ خطاباً موجَّها إلى كلّ المكلَّفين تبَعاً كذلك؛ حيث لمْ يقُم دليل على الخصوصيّة بالرسول محمد ﷺ , ونلمح هذا العموم مِن أنّ المؤمن لا يستغني عن الاستعاذة بالله عزوجل والاحتماء بجنابه طرفة عين، بل انّ المؤمن غير المؤيد بالعصمة أحوج الى الاستعاذة بربّه من حاجة الرسل المعصومين لها، فضلاً عن حرص النبيّ محمد ﷺ على غرس هذه العبادة العظيمة في قلوب أصحابه رضي الله عنهم وأمّته، وتعليمهم إيّاها.

(١) انظر، السامرائي: لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، (٤٤٧).
(٢) انظر، المنجّد: الأربعون في الاستعاذات النبوية، (٢٩ - ٢٣٧).
(٣) انظر، مسلم: صحيح مسلم، (٤ / ٢٠٨٠).

ولعلّ مِن حِكم التوجيه الإلهي لنبيّنا محمد ﷺ للاستعاذة، على الرغم مِن ارتقائه أعلى درجات العصمة والاصطفاء؛ وذلك إظهاراً لعبوديّة الله عزوجل، وإرشاداً لأتباعه مِن بعده بالاقتداء به؛ لأنه إذا استجار الرسول محمد ﷺ بمولاه عزوجل مع عصمته، فكيف بمن دونه؟ ويعلّل الشوكاني السرّ في ذلك بقوله: «للإشعار بأنّ غيره أولى منه بفعل الاستعاذة؛ لأنه إذا أُمر بها لدفع وساوس الشيطان مع عصمته، فكيف بسائر أمته؟»(١). ولِيبيّن لهم صفة الدعاء المتضمّن للاستعاذة، ويوضّح ابن عاشور السرّ مِن استعاذة النبيّ محمد ﷺ بالله عزوجل بأنّ فائدة هذه الاستعاذة بالله مِن الشيطان؛ استمداد للعصمة، وصقل لنقاء نفْس النبي ﷺ ممّا قد يقترب منها مِن الخواطر، وهذا سرّ مِن الاتصال بين النبيّ ﷺ وربّه، ويلحق به في ذلك الصالحون ثُمّ الأمثل فالأمثل، إضافة إلى أنّ في أمْره بالاستعاذة وقوفاً عند الأدب والشكرِ، وإظهاراً للحاجة إلى الله عزوجل (٢).

فنستنتج ممّا تقدّم: أنّ استعاذات النبيّ محمد ﷺ بربّه عزوجل كانت بالله أو بأسمائه أو بصفاته أو بضمير عائد إلى اسم الربّ، وهذه هي الاستعاذة المشروعة، بالمقابل فإنّ الاستعاذة بأحد مِن الخَلق فيما لا يقدرون عليه تعدّ استعاذة محرّمة.

(١) انظر، الشوكاني: فتح القدير، (٣ / ٢٣١).
(٢) انظر، ابن عاشور: التحرير والتنوير، (٤ / ٢٠٨٠).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أمّا بعد؛

فإنه بعد هذه الجولة في الآيات القرآنيّة مِن خلال دراسة الموضوع الموسوم ب(المباحث العقديّة من تعوُّذ محمد ﷺ بالله عزوجل في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعيّة)، يمكِن استخلاص النتائج الآتية:

أولاً: أهميّة العقيدة الصحيحة، وضرورة البحث في مسائلها وتأصيلها مِن الوحيين الشريفين.

ثانياً: تنوّعت أساليب القرآن الكريم في عرْض الأمور المتعوَّذ منها، فتارة تأتي بالاستعاذة الشاملة، وتارة أخرى ترِد مفصَّلة، كما جاءت بالتركيز على أمّهات الشرور وأخطرها، بالمقابل جمعت أبواباً مِن الخير؛ حتى لا يصدّه الشيطان عن فعل ما أُمِرَ به.

ثالثاً: لا تجوز الاستعاذة إلا بالله عزوجل أو أسمائه أو صفاته، ويحرم أن يستعاذ بأحد مِن البشر إلا فيما يقدرون عليه، مع عدم تعلُّق القلب عندئذ إلا بخالقه.

رابعاً: للاستعاذة في حياة المسلم منزلة جليلة في مختلف شؤونه، حيث تعدّ أهمّ حِرز يعتصم به العبد مِن شرّ الشيطان، لذلك فقد أمر الله عزوجل بها نبيّه محمّدًا ﷺ أمراً صريحاً في غير آية مِن كتابه العزيز، وعليه ينبغي على المسلم أن يقتدي بسيد المتوكّلين في الالتجاء لكنف الله، وألا يستغني عن المداومة على الاستعاذة به عزوجل مِن شرّ كلّ ذي شرّ طرفة عين، وأن يتدبّر معناها، ويعلّمها أهله، ويبادر في نشرها بين المسلمين.

خامساً: إنّ حقيقة الاستعاذة في التصوّر القرآني لا تتحقق بمُجرّد التلفُّظ بالدعاء فحسب، بل هي عبادة قلبيّة في الوقت نفسه؛ حيث تمثّل أعلى درجات حسن التوكل على الله عزوجل.

سادساً: إنّ المفهوم الأصيل للاستعاذة بالله عزوجل يتمّ بالجمع بين قول اللسان وحضور القلب واستقامة الجوارح والأخذ بالأسباب.

سابعاً: الاستعاذة بالله عزوجل مشروعة في سائر الأحوال والأزمان، إلا أنه ينبغي رعاية موضعها في المواطن التي وردت في آيات الذِّكر الحكيم، منها: الاستعاذة مِن الشيطان الرجيم ومِن همزات الشياطين ونزغاتهم ووساوسهم وحضورهم، وعند قراءة القرآن، وعند الخوف مِن الضرر، وعند الشعور بوسوسة الجنّ والإنس، وعند الخشية مِن ظلم البريء، والاستعاذة بالله عزوجل مِن

الكِبر، والسحر، والحسد، والليل، ومِن شرّ المخلوقات التي لها شرّ عموماً.

ثامناً: تبيَّن لنا من أساليب القرآن الكريم أنّ الاستعاذة وردت في سياقات متعددة؛ منها ما ورد في سياق المواقف حرجة، كشرور المجادلين بالباطل أو في سياق تحصين النفس مِن الوقوع في أمّهات الشرور كالسحر، أو في سياق تحصين النفس مِن الوقوع في مبادئ المعاصي كالوسوسة، أو في سياق الحرص على استثمار الخير مِن الطاعات، كالتلاوة، وبهذا جاء المستعاذ منه شاملاً لأبواب الخير والشرّ.

تاسعاً: مِن أسرار تعوُّذ النبي محمّد ﷺ بلفظ الربّ، يرجع إلى أنّ هذا الاسم يتضمّن الحفظ مِن الشرور، والتربية بالنعم.

عاشراً: تذييل الآية باسمي السميع والبصير تارة؛ لأن المستعاذ منه فيها مكائد الكفار المشاهدة عياناً، بالمقابل ذُيّلت آيتين باسمي السميع والعليم تارة أخرى؛ لأن المستعاذ منه فيهما وساوس الشيطان التي خفيت عن أبصارنا.

أحد عشر: عصمة النبي محمّد ﷺ واصطفاؤه وتأييد الله عزوجل له لا يعنيان ترْك الافتقار إلى الله، والالتجاء إليه، والاستعاذة بجنابه؛ فكلما ارتقى العبد في مدارج العبودية، وقوِي إيمانه، تذوَّق حلاوة الاستعاذة بالله.

اثنا عشر: ظهر لنا أنّ الأساليب القرآنيّة جاءت في تأكيد الاستعاذة على صورة واحدة فحسب، وهي صيغة الأمر المباشر لنبيّنا محمد ﷺ بها، ولمْ ترِد بصيغة حكايتها عنه.

وفي ضوء هذه النتائج، فإنّ الباحث يوصي بما يأتي:

أولاً: إجراء المزيد مِن البحوث العلميّة في تتبُّع المفردات القرآنيّة.

ثانياً: توجيه البحوث العلميّة إلى دراسة العبادات القلبية في القرآن الكريم، واستنباط آثارها الإيمانيّة؛ إسهاماً في توعية المسلمين بأهميّة هذه العبادات.

ثالثاً: القيام بدراسات موضوعيّة شبيهة للدراسة - محلّ البحث - لتتبّع موضوع استعاذات النبيّ محمّد ﷺ بالله عزوجل في السنّة النبويّة، واستعاذات الصحابة رضي الله عنهم بالله عزوجل في الآثار الموقوفة.

وبعد؛ فهذا ما يسّر الله عزوجل للباحث الوصول إليه في هذا البحث الوجيز، ونسأله عزوجل أن يعيذنا مِن كلّ سوء، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، وآخِر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

١. الآلوسي، محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

٢. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت: ٦٠٦): النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، (المكتبة العلمية، بيروت، د. ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٣. الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).

٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت: ٢٥٦): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، تح: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

٥. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: ٥١٦هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ).

٦. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت: ٢٧٩هـ): سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).

٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ): سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، د. ت).

٨. الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر (ت: ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ).

٩. السامرائي، فاضل: لمسات بيانية لسور القرآن الكريم، د. ط، د. ن، د. ت.

١٠. أبو السعود، محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٨٢هـ): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، ١٩٩٤م).

١١. شواهنة، حمزة عبدالله سعادة: استعاذات الرسل عليهم السلام والصالحين بالله عزوجل في القرآن الكريم دراسة موضوعية –قيد النشر- .

١٢. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ): فتح القدير، (دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ).

١٣. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة المكرّمة، د. ط، د. ت.

١٤. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ): التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

١٥. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت: ١٣٨٨هـ): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

١٦. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ).

١٧. ابن فارس، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٣٩٥): معجم مقاييس اللغة، تح: محمود خاطر، (مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د. ط، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

١٨. الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد االله: شرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، اعتنى به: عبد السلام السليمان، (د. ن، ط١, ١٤٢٥هـ).

١٩. قطب، سيّد إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): في ظلال القرآن، (دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط١٧، ١٤١٢هـ).

٢٠. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

٢١. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت: ٧٥١هـ):

----------: بدائع الفوائد، (دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، د.ت).

----------: تفسير القرآن الكريم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، إشراف إبراهيم رمضان، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ط١ – ١٤١٠هـ).

٢٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٢٣. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت ٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ).

٢٤. الكَفَوي، أبو البَقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ): الكليات، تح: عدنان درويش، ومحمد المصري، (مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).

٢٥. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القُشيريّ النيسابوريّ (ت: ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت).

٢٦. المقدّم، محمد أحمد إسماعيل: تفسير القرآن الكريم، قطر: موقع الشبكة الإسلامية، د. ط، د. ت.

٢٧. المنجّد، محمد صالح: الأربعون في الاستعاذات النبوية، (مجموعة زاد، السعودية، ط١، ٢٠٢٠ م / ١٤٤١هـ).

٢٨. هندي، محمد بن زيلعي: المستعاذ منه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف / الأمانة العامة، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، ع (٥)، مج (٣)، ٢٠٠٨م.